الذى يتخيل فى هذه الصيغة التى هى كان ويكون وسيكون من الزمان اشبهت الفعل الصحيح
الذى هو قام ويقوم وسيقوم وجعلوا قائما مثل كاين فاجروها مجرى الافعال من هذا الوجه
واذا كان امرها على هذا فيطلق من الوجه الذى لا تقتضيه ظرفية الزمان على الله تعالى وهو
قوله وكان الله غفورا رحيما وكان الله سميعا بصيرا وما اطلق عليه الآن لما ذكرناه لانه نص
فى الزمان اسم علم له ومعناه الظرف كما جاء الاستواء على العرش بلفظ العرش ولفظ الاستواء
الاستواء وما هو نص فى المكان بخلاف اسم لفظة المكان فانه نص بالوضع فى ظرفيته والمتمكن فى
المكان نص فيه فعدل الى الاستواء والعرش ليسوغ التاويل الذى يليق بالجناب العالى لمن يتاول
ولا بد والاولى التسليم لله فيما قاله ورد ذلك الى علمه سبحانه بما اراده فى هذا الخطاب و
نفى التشبيه المفهوم منه بقوله ليس كمثله شىء على زيادة الكاف او فرض المثل اذ كان لا يستحيل
فرض المحال ومما يتضمن هذا المنزل علم العلوى المختص بالفلك الاطلس خاصة ومن عماده وما
تسبيحهم وما يتعلق به وعمن ياخذ ولمن يعطى وممن منه العطاء الذاتى وهو عطاء العلة والعطاء
الارادى وهو عطاء الاختيار ومعرفة ما يحصل من التجلى فى نفس العبد وتاثير الضعيف فى القوى
وما يودى اليه الاغراض والاهواء والربانية السارية فى العالم التى يدعيها كل احد من الحيوان الانسانى
وغيره ومعرفة الصلاح الذى يساله الانبياء من الله والتصديق الانسانى خاصة ولمن يصدق وبماذا
يصدق وماذا يرد وهل يلزمه التصديق بما يحيله دليل العقل وما منزلته عند الله واين ينتهى
بصاحبه وهل المومنون فيه على السواء او يتفاضلون وهل يقبل الزيادة والنقص او هل ينقص فى
وقت عند قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل اذا قام به النقص فى مسئلة من مسائل الايمان
هل يسرى ذلك النقص فى الايمان كله او يوثر فى زواله بالكلية او هو مقصود على ما وقعت
عليه الشبهة ومعرفة سرعة الاخذ الالهى ما سببها فانه لما اطلعنى الله تعالى على انزال هذه
الآية بالانزال الذى يرد على امثالنا ممن ليس بنبى فان القرآن وكل كلام ينزل على التالين
والمتكلمين فى حال تلاوتهم وكلامهم ولولا ذلك ما تلوا ولا تكلموا وهنا لطايف الهية لمن نظر
فقيل لى اقرا فقلت وما اقرا فقيل لى اقرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه
اليم شديد فقرات هذه الآية على ما كنت احفظها فقيل لى لما وصلت الى قوله تعالى ان اخذه
قيل لى قل ربك فقلت ما هو فى القرآن ولا نزل كذا فقيل لى لا تقل هكذا بل هكذا هو وكذا نزل قل
بك وشدد على فقرات ان اخذه بك اليم شديد فطلبت معنى ذلك فاقيم لى شخص كنت اعرفه
وكان قد افترى على فقيل لى هذا ماخوذ بك اى بسببك اقرا ان اخذه بك اليم شديد وهو
محمود بين يدى فلما فرغ ذلك التنزل استدعيت بالشخص وقلت له ما رايت فنا فق على واظهر

مطلب في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومعنى الآن

مطلب في قصة غريبة وقعت للشيخ صاحب الكتاب

التوبة

١٨

التوبة وخرج عنى وهو على حاله من القرابة فلم يكمل الشهر حتى قتله الله بحجر شدخ راسه وما
اخذ القاتل من ثيابه ولا فرسه ولا ماله شيا فشاع الخبر وانتهى الى السلطان وقررني واعند السلطان
انى كنت سبب قتله فما التفت السلطان فلما كان بعد ثلاث سنين جاء القاتل واعترف بين
يدى السلطان بقتله فسئله ما سبب ذلك فقال ما له سبب ولا فعل معى قبيحا الا انى مررت
عليه وهو نايم فى خربة ولجام فرسه فى يده فزين لى قتله فعمدت الى حجر كبير عظيم فاقتلعته ووازنت
راسه ورميت عليه فما تحرك وما اخذت له شيا وما طمعت فى شىء من ذلك ولا اكترثت فقتله
السلطان به وبعث الى الخبر بذلك وهذا من اعجب التنزلات وجود مثل هذه الزيادة فيعرف العارف
من هذا المنزل من اين صدرت وما اسمها وما منزلتها من كلام الحق فان الاخبار النبوية المروية
عن الله لا تسمى قرآنا مع انها من كلام الله ويتضمن هذا المنزل علم بدء الخلق واعادته وكيفية
اعادته فان اهل الكشف اختلفوا فى الكيفية فذهب ابن قسى الى كيفية انفرد بها وذهب الآخرون
الى غير ذلك على اختلاف بينهم وكذلك اختلف فيه علماء النظر الفكرى ويتضمن علم المحبة
الالهية وثبوتها وعلم الستور التى بين المحبوبين وبين ما يودى لو وقع من غيرهم الى عقوبتهم كما قيل شعر
واذا الحبيب اتى بذنب واحد ... جاءت محاسنه بكل شفيع
وعلم العرش وعدده وصفاتها وعلم الارادة
المضافة اليه وما تاثيرها فى حال العارفين وهل هى من نعوت الجلال او من نعوت الجمال ويتضمن علم
الاعتبار ويتضمن علم الوعيد من اى اسم هو ويتضمن علم النفس الكلية ولماذا لا يلحقها التغيير وما
شرف القرآن على غيره من الكتب والصحف والاخبار المروية عن الله مع ان ذلك كله كلام الله
ويجتمع مع هذا العلم فى نفس القرآن بشرف اية الكرسى على ساير آى القرآن بالسيادة وقل يا ايها الكافرون والقلبية واذا
زلزلت بقيامها مقام نصف القرآن والكافرون مقام ربع القرآن وسورة الاخلاص مقام ثلث القرآن
ويس مقام القرآن عشر كرات ولماذا يرجع ذلك ومن هو الموصوف بهذا الفضل هل الدليل او
المدلول او الناظر فى الدليل ويكفى هذا القدر من هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى ثلثمائة فى معرفة منزل انقسام العالم العلوى من الحضرة المحمدية

حمل المحقق ما يلقيه خالقه ... فيه ليظهر ما فى الغيب من خبر
تمتد منه الى قلبى رقايقه ... مثل امتداد شعاع الشمس للبصر
فالضم واللثم والتعنيق يجمعنا ... مثل العرايس كالانثى مع الذكر
على الدوام فلا صبح يفرقنا ... من بيننا تظهر الاسرار فى حجب
منزهين عن الآصال والبكر ... الآفاق طالعة شمسا بلا غير
لا شرق يظهرها لا غرب يسترها ... لا عين تدركها من اعين البشر
زمانها الآن لا ماض فتفقده ... ولا مستقبل ياتى على قدر
فيا اولى الفكر والالباب قاطبة ... لا تعجبوا انها نتيجة العمر
انى لحى بحى لا حياة له ... ولا حياة لنا فى عالم الصور

Copyright © King Saud University